د. بسام أبو عبد الله

قمة جدة العربية.. منتهى التشاؤم أم منتهى التفاؤل!

انتهت قمة جدة العربية، وكثرت الكتابات والتحليلات حول نتائجها وأبعادها، حيث ذهب البعض نحو التفاؤل المفرط، بينما اتجه آخرون نحو التشاؤم المفرط، وكلا الاتجاهين ليسا صحيحين لأنهما لا يأخذان بالاعتبار العوامل العلمية والموضوعية في تحليل الظروف التي أدت إلى مثل هذه النقلة المفاجئة، ولأن رأينا العام بات يخشى كثيراً من التحليل الذي يقوم على اللونين الأبيض والأسود، أو المحبة والكراهية المفاجئة، وهي مناهج تفكير قائمة ومتداولة لكنها لم تعد مقنعة لأوساط واسعة من رأينا العام الذي يبقى حذراً نتيجة لما تعرضت له سورية طوال أكثر من عقد من الزمن، وهي تجربة قاسية ومُرّة بالنسبة لكل سوري، ولهذا نريد أن نتحدث عن ذلك بطريقة مختلفة قليلاً، كي أوصل مقاربتي بشكل بسيط ومفهوم، وهنا سأشير إلى أسباب التحول في الموقف السعودي الذي هو الأكثر أهمية تجاه ما حصل قبل القمة، أو خلالها، وما قد يحصل بعدها، وتبدو لي أن الأسباب عديدة ومختلفة، منها:

١- إدراك السعودية أن هناك لحظة تاريخية مهمة وواضحة، تتمثل في تغير موازين القوى العالمية، وبدء أفول القوة الأميركية، وتوجه العالم نحو تعدد الأقطاب الذي يتجذر ويتعزز عبر تجمعات عالمية وإقليمية مثل «بريكس»، ومنظمة شنغهاي للتعاون، وآسيان وغيرها، وهذه التحولات تجري بسرعة في المجالات كلها، وخصوصاً مع بروز التحالف الروسي- الصيني- الإيراني، ومن خلفه الهند- البرازيل- جنوب أفريقيا- ودول الجنوب بشكل عام.

٢- تزايد انعدام الثقة بالولايات المتحدة الأميركية كحليف يمكن الاتكاء عليه مستقبلاً، وهذه الثقة التي تزعزعت لم تكن وليدة اللحظة، بل تراكمت عبر مجموعة أحداث منها:

- منذ عام ٢٠٠١ وأحداث أيلول في الولايات المتحدة، استمرت واشنطن باتهام المملكة بدعم الإرهاب، وتحول هذا الملف إلى سيف مسلط للابتزاز المالي.

- إسقاط النظام العراقي في بغداد عام ٢٠٠٣ دون تشاور مع السعودية، والبعض يتهم واشنطن أنها كانت على تواطؤ مشترك مع إيران، ووزير خارجية المملكة سعود الفيصل قالها ذات يوم إنه «تم تسليم بغداد لإيران على طبق من فضة» حسب تعبيره.

- لم تخف السعودية انزعاجها من الصمت الأميركي على سقوط الرئيس المصري محمد حسني مبارك لمصلحة الإخوان المسلمين، وهو الأمر الذي نقله الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز لوزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس، وأشار إليه الأخير في مذكراته بعنوان «الواجب» إذ عبر الراحل عبد الله عن الامتعاض الشديد من سلوك الولايات المتحدة، وتخليها عن حلفائها بهذه الطريقة المهينة، واللافت في الأمر أيضاً أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عبر عن خيبته من تخلي أميركا لاحقاً عن محمد مرسي الإخواني!

- كان الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما الأكثر صراحة في التعبير عن هذا الرأي في حديثه لمجلة «ذي أتلانتيك»، حيث رأى أن السعودية بحاجة لسلام بارد مع إيران كي تستقر المنطقة، واعترف بالإخفاق في ليبيا، وبصوابية قراره التراجع عن ضرب سورية عام ٢٠١٣ لأنه كان يعتقد أنها منحدر آخر مثل العراق، وانتقد بشدة المعايير الدينية الصارمة في السعودية، وتصديرها للفكر الوهابي، إندونيسيا مثلاً، كما أوضح أنه لا مكان للرحلات المجانية التي يريدها البعض على حساب الولايات المتحدة دون أن يشاركوا في الجهود العسكرية الأميركية حيث يبقون خارج اللعبة عديدة ومختلفة، منها:

- محاولة أوباما تبرئة ساحة الولايات المتحدة الأميركية من الحروب الطائفية والمذهبية الطاحنة في المنطقة، باتهامه الدول الحليفة لأميركا أنها تريد جرها لمثل هذه الصراعات، مشيراً أنها لن تتدخل عسكرياً في المنطقة، وستركز على آسيا، وإفريقيا، وأميركا اللاتينية.

- لكن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان رد لاحقاً على أوباما في مقابلته مع صحيفة «واشنطن بوست» في آذار ٢٠١٨ حينما قال: «إن جذور الاستثمار السعودي في المدارس، والمساجد تعود لفترة الحرب الباردة عندما طالب الحلفاء السعودية باستخدام مواردها لمنع الاتحاد السوفييتي من تحقيق نفوذ في الدول الإسلامية»، واعترف ابن سلمان بشجاعة لم يعتد عليها كثيرون بالنسبة للسعودية أن: «الحكومات السعودية المتعاقبة خلقت الطريق، وأنه يتوجب علينا إعادة الأمور إلى نصابها».

٣- إذا أضفنا لكل هذه المقاربات الأميركية التفاوض السري الأميركي – الإيراني في عمان لمدة سنتين حول الاتفاق النووي، وعدم إعلام السعودية بذلك، ولا بمضمون الاتفاق الذي وقع عام ٢٠١٥، وكذلك عدم الانخراط الأميركي المطلوب في حرب اليمن، وترك السعودية وبعض دول الخليج لمصيرهم، واستنزافها مالياً، وسياسياً، وإعلامياً، والصمت المطبق حينما تعرضت منشآتها النفطية للاستهداف ما أدى لخسائر مالية ضخمة وكبيرة، سنجد أن الخيبة ازدادت أكثر.

٤- إن رصد هذه الأحداث، والوقائع المتتالية التي راكمت مظاهر انعدام الثقة بين السعودية والولايات المتحدة يمكننا أن نفهم أكثر حقيقة ما أقدم عليه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من إجراءات وتغييرات واسعة داخل المملكة وخارجها، ومنها:

-إحداث تغيير اجتماعي وسياسي واسع في بنية المجتمع السعودي، منها: الإطاحة بالمنظومة الوهابية والإخوانية ومرتكزاتها، وإطلاق حرية للمرأة، وإشراك الشباب الذين يشكلون ٦٠ بالمئة من المجتمع السعودي.

- وضع رؤية تنموية إستراتيجية للمملكة «رؤية ٢٠٣٠» يريد من خلالها تحويل الاقتصاد السعودي من اقتصاد ريعي يحقق نمواً، إلى اقتصاد منتج يحقق تنمية حقيقية تأخذ بالاعتبار مرحلة ما بعد النفط من خلال استثمارات هائلة في قطاعات التكنولوجيا العالية، والطاقات المتجددة، والمدن الذكية، والسياحة، والثقافة، والرياضة، وغيرها الكثير.

- إن هذه الرؤية التنموية الجديدة تتطلب بيئة سياسية مختلفة تماماً عن العقدين الماضيين «عقود الخيبات» إن صح التعبير، باتجاه تبريد الساحات، وتصفير المشاكل، من اليمن إلى المصالحة مع إيران، إلى التوقف عن الانخراط في صراعات طواحين الهواء التي لم تنتج شيئاً لأحد، كما تحتاج لتنويع الخيارات الاستراتيجية الدولية، منها تعزيز التعاون مع الصين، وروسيا، والانضمام للتكتلات الدولية الجديدة، بريكس وشنغهاي، ما يساعد السعودية على تسخير مواردها لخدمة مصالحها في عالم يتحول بسرعة، وإعادة رسم دورها الجديد بجسر من العلاقات المتوازنة بين الشرق الصاعد، والغرب، والخروج نحو دور القوة الإقليمية الوازنة العربية والإسلامية التي تستخدم القوة الناعمة في تحقيق مصالحها، وفي تأمين الاستقرار الذي يخدم الجميع.

٤- النقطة الأخيرة والسؤال الأهم: أين سورية من كل ما سبق؟ تقع سورية في قلب هذه التطورات، والأحداث ولابد من الإشارة إلى أن السعودية قطعت بشكل واسع تدخلها بالشأن السوري منذ عام ٢٠١٨، حسبما قال الرئيس بشار الأسد لوسائل إعلام روسية، واتجهت نحو بناء جسور مع دمشق بدءاً بالاتصالات الاستخباراتية السرية والمعلنة، ثم ارتفعت لسياسية قبيل انعقاد القمة العربية، وصولاً لدعوة الرئيس بشار الأسد لقمة جدة العربية.

- دورها المركزي في القضية الفلسطينية، وفي دعم حقوق الشعب الفلسطيني في مواجهة الفاشية الصهيونية المتصاعدة، وعودة السعودية للموقف التقليدي لها تجاه قضية فلسطين، وتجميد موضوع التطبيع.

- الاقتصاد والاستثمارات ومواقع سورية الجغرافي.

- تعزيز التوجه الاجتماعي والثقافي والإسلام المعتدل والفن والموسيقا، ودمشق نموذج مهم، وأعتقد أن دعوة المفكر السوري أدونيس للمملكة كانت رسالة قوية لما يريد إحداثه ولي العهد السعودي داخل المملكة من انفتاح لدى النُخَب السعودية، والتي يجب أن نعترف أنها موجودة ووازنة وذات تأثير، والتفاعل بين النُخَب السورية والسعودية مهم للغاية في المستقبل.

- دمشق وما تمثله من تحالفات مع القوى الصاعدة الجديدة في الإقليم والعالم فهي حليف مهم لروسيا والصين وإيران. إذ بذلت موسكو جهوداً كبيرة للوصول إلى هذه المرحلة من العلاقات بين سورية والدول العربية، وخاصة السعودية، وكان لافتاً أيضاً أن وزارة الخارجية الصينية هنأت الرئيس الأسد بلم شمل الأسرة العربية، وأكدت أن مشاركة سورية في القمة العربية في جدة تثبت قدرة الدول العربية على تولي مصيرها، ومستقبلها بنفسها.

- النقطة التي يجب أن نفهمها أيضاً أن المرحلة القادمة ستأخذ في الصين التي دامت مئة عام، وهو ما يقتضيه الدفع بالنهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل، كما جاء كتنبيجة حتمية للقواعد العلمية لتنمية البشرية، وستدافع الصين بحزم أكبر عن الحقوق التنموية لجميع الدول، وستعمل بنشاط أكثر على دفع الانفتاح العالمي المستوى، وستدفع بوعي أكثر بالتواصل الحضاري، كما ستتعاون بوعي أكثر لبناء مجتمع المستقبل المشترك للكائنات الحية على الأرض، وستدافع بحزم أقوى عن النظام الدولي.

إن التحديث الصيني النمط يضع ديناميكية أقوى للتعافي الاقتصادي العالمي، فقد أصبحت الصين اليوم شريكاً تجارياً رئيسياً لأكثر من ١٤٠ دولة ومنطقة، وتتدفق الاستثمارات الصينية المباشرة بقيمة ٣٢٠ مليون دولار أميركي إلى العالم يومياً، وتقوم أكثر من ٣٠٠٠ شركة أجنبية بالتسجيل في الصين شهرياً، وعلى مدى العقد الماضي، كانت تتقدم الصين على مجموعة الدول السبع مجتمعة من حيث نسبة المساهمة في النمو العالمي. مع دخول ١,٤ مليار ونيف من سكان الصين بالكامل إلى مجتمع الرخاء، كما ستقدم الصين حتماً قوة دافعة أكبر للاقتصاد العالمي.

إن التحديث الصيني النمط يشق مساراً أوسع للتنمية المشتركة لجميع الدول، ويصادف هذا العام الذكرى السنوية العاشرة لمبادرة المشترك للرئيس شي «مبادرة «الحزام والطريق». وخلال هذه السنوات العشر، تم تشييد أكثر من ٣٠٠٠ مشروع تعاوني، ممازاد الاستثمارات بقيمة قرابة تريليون دولار أميركي، ووفر ٤٢٠ ألف فرصة عمل للدول المطلة على «الحزام والطريق»، ونالت مبادرة التنمية العالمية التي اقترحها الرئيس شي لغاية الآن دعماً من أكثر من ١٠٠ دولة والعديد من المنظمات الدولية، وتبوأ الصين أهمية كبيرة لحل مشاكل ديون البلدان النامية، وتنفذ بشكل نشيط وشامل مبادرة مجموعة العشرين لتخفيض الديون، وتساهم بنسبة تصل إلى ٦٣ بالمئة من حصة تعليق الديون.

إن التحديث الصيني النمط يفتح حتماً آفاقاً أفضل لتقدم المجتمع البشري، حيث طرح الرئيس شي مبادرة الحضارة العالمية، التي تدعو إلى الاهتمام بالتراث والإبداع في الحضاريين، واحترام التنوع الحضاري للعالم، والتمسك بالمساواة والاستفادة المتبادلة والحوار والتسامح بين الحضارات، ويسعى التحديث الصيني النمط للوصول إلى توافق بين الحضارة المادية والحضارة المعنوية، والهدف النهائي هو تحقيق التنمية الحرة والشاملة للإنسان.

إن التحديث الصيني النمط يوفر حلاً أكثر قابلية للتنفيذ لبناء عالم نظيف وجميل، وتحمل الصين على عاتقها بكل وعي مسؤولية حماية البيئة الإيكولوجية ومواجهة تغير المناخ، وتتصدر العالم في المجالات التالية:

- مساحة الغابات الاصطناعية التي تشكل ربع إجمالي مساحتها في العالم.

- حجم تطوير واستغلال الطاقة المتجددة، حيث تشكل السعة الاستطاعة المركبة من الطاقة الريحية والشمسية في الصين ثلث إجمالي السعات المركبة في العالم.

- حجم إنتاج ومبيعات السيارات العاملة بالطاقة المتجددة، حيث تسير في الصين نصف السيارات العاملة بالطاقة المتجددة في العالم.

إن التحديث الصيني النمط يأتي بمزيد من العوامل المؤكدة على السلام والاستقرار في العالم، ولا تهوف الصين من تنميتها إلى الهيمنة، حيث الصين هي الدولة الوحيدة التي أنرجت «التمسك بطريق التنمية السلمية» في دستورها، وهي أكبر مساهم بقوات حفظ السلام من بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وهي الدولة الوحيدة التي تتعهد بألا تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية من بين الدول النووية الخمس.

طرح الرئيس شي مبادرة الأمن العالمي، التي أوضحت الاتجاه الصائب لتحقيق الأمن المشترك والأمن العالمي، ولطالما أيدت الصين التسوية السلمية للنزاعات الدولية من خلال التشاور والحوار، وكانت الجهود الصينية المبذولة قد ساهمت في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، ما أدى إلى رياح المصالحة، في الشرق الأوسط، ودفع المزيد من الدول إلى المصافحة والمصالحة.

يعد التحديث قضية مشتركة للبشرية جمعاء، ويوضح نجاح التحديث الصيني النمط بشكل كامل أن التحديث ليس له نموذج ثابت، وتتمكن الدول كافة من تحقيق أحلامها للتحديث، ما دام يوفق نمط التحديث مع ظروفها الوطنية ويخدم تنمية شعوبها.

إن التحديث الصيني النمط ابتكرته الصين، ويمكن للعالم أن يستفيد من الفرصة التي أتى بها، وهو تحديث يغطي حجماً سكانياً هائلاً، يتمتع فيه جميع أبناء الشعب برخاء مشترك، يوفق بين الحضارة المادية والحضارة المعنوية، ويسلك طريق التنمية السلمية، وبناءً على ظروفنا الوطنية الخاصة واستناداً إلى تجارب البلدان الأخرى، لا يرث التاريخ والثقافة فحسب، بل يدمج أيضاً الحضارة الحديثة، ولا يفيد الشعب الصيني فحسب، بل يعزز التنمية المشتركة للعالم أيضاً، وهو السبيل الواسع لبناء دولة قوية وتحقيق نهضة الأمة، وهو أيضاً السبيل الوحيد أمام الصين للسعي إلى التقدم البشري والوئام العالمي.

إن الجانب الصيني على استعداد للعمل مع الدول الأخرى على توفير فرص جديدة للتنمية العالمية بالاستفادة من الإنجازات الجديدة التي يحققها التحديث الصيني النمط، وتقديم طاقات جديدة في العمليات التي تقوم بها البشرية لاستكشاف طرق تحديث وتنظيم اجتماعية أفضل وإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

في الآونة الأخيرة، استأنفت جامعة الدول العربية عضوية سورية، ويعرب الجانب الصيني عن خالص الترحيب والتهاني بعودة سورية إلى جامعة الدول العربية، ويثق بأنه سيساهم في تعزيز تضامن الدول العربية، وتسريع خطوات العالم العربي نحو التنمية والنهضة، كما سيجلب المزيد من العوامل الإيجابية لطريق إعادة الإعمار في سورية.

تربط الصين وسورية صداقة تقليدية عميقة، وهما صديقان حميمان وأخوان عزيزان، ومن المؤكد أنهما ستكونان شريكين يتقدمان يداً بيد على طريق التحديث، وبالنظر إلى المستقبل، فإن الصين مستعدة للعمل مع سورية وغيرها من دول العالم لتعزيز التحديث بخصائصها وخلق غد أفضل للعالم معاً، كما نأمل ونؤمن أنه مع شروع المزيد من دول العالم في طريق التحديث وتحركها نحو هدف بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، من المؤكد أننا سنبني الأرض، المنزل المشترك الوحيد للبشرية حيث سيكون مكاناً أفضل وأجمل.

بقلم شي هونغ وي

السفير الصيني في دمشق

التحديث الصيني النمط.. الطاقة الإيجابية للسلام العالمي والفرص الجديدة لتنمية العالم

الجيش يستهدف تحركات لـ«النصرة» في «خفض التصعيد» ويردي دواعش في البادية

اقتتال بين فصيلين موالين للاحتلال التركي في عفرين

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري أمس بمدفعيته الثقيلة وراجمات صواريخه، تحركات ومواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي في سهل الغاب ومنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، رداً على خروقاته المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، في حين خاضت وحدات من الجيش اشتباكات ضارية مع تنظيم داعش الإرهابي ببادية السخنة في ريف حمص الشرقي.

وفي التفاصيل، فقد أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بقطاع ريف حماة الشمالي الغربي من منطقة «خفض التصعيد» دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس تحركات مؤللة ومواقع للإرهابيين في محيط قريتي الزيارة والعنكاوي في سهل الغاب الشمالي الغربي، في حين استهدفت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب بالصواريخ مواقع للإرهابيين في دير سنبل وقليدل والبارة وسفوهن في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» كانت اعتدت فجر أمس بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور سهل الغاب الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، لتوتير الوضع الميداني في منطقة «خفض التصعيد»، وذلك في خرق جديد لاتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما دفع الجيش للرد عليها بالنيران المناسبة.

بدورها ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن وحدات الجيش استهدفت بقصف مدفعي مواقع لـ«النصرة» على محور كباتة في جبل الأكراد بريف اللاذقية الشمالي ما أسفر عن إصابة أحد مسلحي التنظيم، كما دكت بقصف صاروخي مواقع للإرهابيين على محور الوساطة بريف حلب الغربي.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش خاضت أمس اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في منطقتي السخنة والشعرة بجبال العمور ببادية حمص الشرقية، موضحاً أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش، على حين ارتقى عنصران من الجيش شهيدين.

في الغضون، وقع ليل الثلاثاء – الأربعاء اقتتال بين مجموعتين من الفصائل الموالية للاحتلال التركي في ريف عفرين المحتلة شمال غرب حلب، ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصدر أن اشتباكات دارت بين مجموعة فصيل «السلطان مراد» وآخرى تتبع لفصيل «سليمان شاه» «العمشات» على أطراف ناحية بلبل بسبب خلاف على تهريب البشر إلى تركيا.

«رويترز»: عودة العلاقات السورية- السعودية إشارة قوية للولايات المتحدة

| وكالات

«رويترز» تحدثت عن تحيّ ولي العهد السعودي محمد بن سلمان «الدافئة» للرئيس بشار الأسد في القمة العربية التي رفض الولايات المتحدة عودة سورية إلى الجامعة العربية (عن الانترنت)

نشرت وكالة «رويترز» تقريراً تحدثت فيه عن إعادة العلاقات السعودية – السورية وما تحمله من إشارات قوية للولايات المتحدة بأن الرياض هي صاحبة القرار في المنطقة، مشيرةً إلى أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يسعى ليكون قوة إقليمية.

ووفقاً للتقرير، فإن تحيّة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان «الدافئة» للرئيس بشار الأسد في القمة العربية بالعقبات والأحضان تحدثت رفض الولايات المتحدة عودة سورية إلى الجامعة العربية، وتوجت تحولاً في حظوظ الأمير السعودي مدفوعاً بالحقائق الجيوسياسية.

وذكر التقرير أن ابن سلمان يسعى إلى إعادة تأكيد دور المملكة العربية السعودية كقوة إقليمية باستخدام مكانه «كعملاق للطاقة في عالم يعتمد على النفط الذي تستهلكه الحرب في أوكرانيا».

وحسب «رويترز» فإنه وبعدما نبذت الدول الغربية ابن سلمان سابقاً، بعد مقتل الصحفي جمال خاشقجي عام ٢٠١٨، ظهر ولي العهد السعودي الآن كلاعب لا يمكن لواشنطن أن تتجاهله أو تتركه، لكن يجب أن تتعامل معه على أساس صفقات المصالح المتبادلة.

وبسبب شكوكه في وعود الولايات المتحدة بشأن الأمن السعودي وتعبه من توبيخها له، يقوم محمد بن سلمان بدلاً من ذلك ببناء علاقات مع قوى عالمية أخرى، وذلك يصرف النظر عن خوف واشنطن، فإنه يُعيد تشكيل علاقاته مع خصومها المشتركين، يضيف التقرير.

وعلى الرغم من أن السعودية وفقاً لتقرير «رويترز»، ما زالت تعتمد عسكرياً على الولايات المتحدة، فإن واشنطن تبدو أقل انخراطاً في الشرق الأوسط، وأقل تقبلاً لمخاوف الرياض، وهو ما يجعل ابن سلمان يتبع سياسته الإقليمية الخاصة، مع احترام أقل وضوحاً لآراء أقوى حليف له.

ونقلت «رويترز» عن رئيس مركز «الخليج للأبحاث» في السعودية، عبد العزيز صقر، قوله: إن مشاركة الرئيس الأسد في قمة جدة «إشارة قوية للولايات المتحدة بأننا نعيد تشكيل علاقاتنا ونعيد رسمها من ودتكم».

وأضاف صقر: «تفاعل السعودية مع خصومها في المنطقة يستند إلى نهجها في الأمن الإقليمي»، مشيراً إلى أن الرياض لم تحصل على ما تريده من الجانب الآخر، أي واشنطن.

وأضاف أن إقليم كردستان العراق أعلم ممثل وزارة الخارجية الأميركية بأن حزب «الاتحاد الديمقراطي – يا يا داه» الكردي و«حزب العمال الكردستاني – بي كي كي» يتحملان المسؤولية الكاملة عن إغلاق المعبر مع «قسد».

وشدد على عدم القبول بالتجاوزات من طرف إدارة معبر سيمالكا بأوامر من «بي بي كي»، وبما يتنافى مع المبدأ والأهداف الإنسانية التي أجلها فتح المعبر على حد تعبيره.

وواصلاً بعد توصل الصين للمصالحة بين السعودية وإيران، بعد سنوات من العداء حسب «رويترز»، التي اعتبرت أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق مع إيران من موقع القوة السعودية، إذ خرج «طهران» من الصفقة أقوى من حلفاء الرياض في العراق وسورية ولبنان، لكن السعودية أظهرت مع ذلك أنها قادرة على تقليص خسائرها والعمل مع خصومها وأعدائها لدعم مصالحها الإقليمية.

مؤسسات أوروبية حذرت من التداعيات.. ومطالبات شعبية لـ«التحالف» بالتدخل!

منظمات دولية تغادر مناطق «قسد» تحسباً من إغلاق «سيمالكا» لوقت طويل

| وكالات

غادر صحفيون أجانب ومسؤولو منظمات دولية مناطق سيطرة ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في شمال شرق سورية على خلفية إغلاق معبر «فيش خابور – سيمالكا».

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أنه تحسباً من تداعيات إغلاق المعبر لوقت طويل، قرر عدد من مسؤولي المنظمات في مناطق سيطرة «قسد» ومعهم صحفيون أجانب يتابعون ملف مخيمي «الهول» و«روج» بريف الحسكة مغادرة المنطقة.

وحسب المصادر فإن حالة من الاستياء الشعبي الكبير تشهدها المنطقة على خلفية تداعيات إغلاق المعبر الغير الشرعي على الواقع المعيشي والصحي والاقتصادي والأمني، وعليه جرى إطلاق نداءات استغاثة للمنظمات الدولية وما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن للتدخل، وإيجاد حل قبل حدوث كارثة إنسانية، والعمل على فتح المنفذ لإنقاذ المنطقة من الحصار، ولاسيما بعد نفاد مواد كالسكر والحليب، إلى جانب الارتفاع الجنوني بأسعار كل السلع الغذائية.

وتم حتى الآن إجلاء نحو ٣٠٠ موظف في المنظمات الإنسانية الدولية من شمال شرق سورية إثر قرار الإغلاق.

وبالتوازي، حذرت ما يسمى المديرية العامة للحماية المدنية الأوروبية وعمليات المساعدة الإنسانية «إيكو» أمس، مما وصفته تبعات إنسانية «خطرة» لما يجري على الحدود بين مناطق سيطرة «قسد» و«إقليم كردستان العراق».

وقالت المديرية الأوروبية: إن «المانحين يعملون مع السلطات في العراق وأصحاب الشأن الآخرين الذين يدعون إلى إغفاءات إنسانية على طريق الإمداد الحيوي هذا، ما يسمح للإمدادات الإنسانية والموظفين بالعبور إلى شمال شرق سورية».

وكانت سلطات إقليم «كردستان العراق» قد أغلقت معبر «فيش خابور- سيمالكا» أمام حركة المسافرين بين طرفي الحدود، بعد أن أغلقته أمام الحركة التجارية مطلع الأسبوع الفائت، وذلك على خلفية منع «قسد» دخول وفد من أحزاب «المجلس الوطني الكردي» إلى الإقليم.

وأستدعى إغلاق المعبر تدخلاً أميركياً سريعاً، حيث وصل يوم الأحد الفائت المبعوث الأميركي نيكولاس جرانجر إلى إقليم «كردستان» العراق، بهدف الوصول إلى حل ينهي إغلاق المعابر حسب مصادر إعلامية معارضة.

والتقى جرانجر في أربيل رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني ورئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، من دون الإعلان عن أي نتائج لهذه اللقاءات.

وقالت مصادر إعلامية كردية: إن وفداً بريطانياً ووفوداً أخرى أجنبية تُشرف على إدارة وتمويل منظمات دولية عاملة في مناطق شمال شرق سورية، منعت من دخول المعبر، رغم ضغوط مورست من وزارتي الخارجية الأميركية والبريطانية.

وكشفت أن إقليم كردستان العراق أعلم ممثل وزارة الخارجية الأميركية بأن حزب «الاتحاد الديمقراطي – يا يا داه» الكردي و«حزب العمال الكردستاني – بي كي كي» يتحملان المسؤولية الكاملة عن إغلاق المعبر مع «قسد».

وشدد على عدم القبول بالتجاوزات من طرف إدارة معبر سيمالكا بأوامر من «بي بي كي»، وبما يتنافى مع المبدأ والأهداف الإنسانية التي أجلها فتح المعبر على حد تعبيره.

نواب أوروبيون: إبعاد سورية عن المحافل الدولية كان عملاً غير شرعي

اعتبر نواب أوروبيون، أن عودة سورية لجامعة الدول العربية، ومشاركة الرئيس بشار الأسد في قمة جدة، يمثل أمراً مهماً يصب في مصلحة المنطقة والعالم العربي، وهزيمة جديدة لسياسات واشنطن في المنطقة.

وأكد النائب الإسباني في البرلمان الأوروبي مانو بينيدا في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس، أن استئناف مشاركة سورية في اجتماعات مجلس الجامعة العربية يمثل أمراً مهماً يصب في مصلحة المنطقة والعالم العربي أجمع، مشيراً إلى أن محاولات إبعاد سورية عن المحافل الدولية كان عملاً غير شرعي، ويصب فقط في خدمة مصالح وأطماع الولايات المتحدة.

وقال بينيدا: إن «ما تحتاجه سورية الآن هو علاقات مبنية على الاحترام المتبادل وإنهاء احتلال أراضيها، ووقف عمليات النهب وسرقة مواردها الطبيعية لكي يستطيع الشعب السوري من بناء سلام ثابت ودائم بعيداً عن كل التدخلات الخارجية والأجنبية».

وأعرب بينيدا عن رفضه وتنديده المطلق بالإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات والعقوبات التي يعاني منها الشعب السوري إنما هي انعكاس لإيديولوجية الإدارات الأميركية في معاقبة الشعوب الحرة المناهضة لسياساتها وشعوبها الصامدة في وجه مخططاتها، وهذا ما رأيناه، حيث أدت العقوبات الغربية إلى عرقلة وصعوبة وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المناطق المتضررة من الزلزال الذي ضرب سورية شباط الماضي.

وشدد بينيدا على ضرورة احترام القانون الدولي ومساعدة الشعب السوري والوقوف معه من أجل إعادة بناء بلاده من دون أي تدخل في شؤونه الداخلية، وبهذا فقط يمكن تحقيق السلام والتقدم والازدهار في المنطقة.

من جانبه أكد عضو مجلس النواب التشيكي السابق المحامي بيرجي فيفاليدو في مقال نشره أمس في موقع (فضيتكم) الإلكتروني، أن مشاركة الرئيس الأسد في القمة العربية التي عقدت في ١٩ الشهر الجاري بمدينة جدة السعودية واستئناف مشاركة سورية في اجتماعات الجامعة العربية، تمثل مرحلة جديدة لسياسات الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، لافتاً إلى أن سورية ستظل تلعب دوراً مهما في هذه المنطقة.

وكالات

أكد أن الإجراءات القسرية تؤثر بشكل خاص على الأطفال

المقداد يتسلم أوراق اعتماد ممثل «اليونيسيف» في سورية

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أن الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية تؤثر على كل الشرائح الاجتماعية فيها، وبشكل خاص الأطفال.

وخلال تسلمه أمس، أوراق اعتماد باسوماسا كيمورا كممثل مقيم لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» في سورية، أكد المقداد على أهمية التعاون القائم بين الحكومة السورية والمنظمة في مختلف المجالات الصحية، والتربوية، وتأمين المياه الصالحة للشرب، وبشكل خاص إعادة تأهيل المدارس المتضررة من الحرب الإرهابية على سورية، وكارثة الزلزال، لضمان عودة الأطفال إلى التعليم بأسرع وقت ممكن، وكذلك الاستمرار في تنفيذ حملات التطعيم الوطنية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وأشار المقداد إلى الأثر السلبي للإجراءات القسرية الأحادية الجانب التي تؤثر على كل الشرائح الاجتماعية في سورية، وبشكل خاص الأطفال.

وتقرض دول غربية بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية إجراءات قسرية أحادية الجانب على سورية تستهدف بالدرجة الأولى لقمة عيش شعبها، وذلك نتيجة رفضها لإملاءات تلك الدول التي تهدف لسلب القرار السيادي السوري.

بدوره عبر كيمورا، عن سعادته للعمل كممثل لـ«اليونيسيف» في سورية، وشكره للحكومة السورية على الدعم والتسهيلات التي تقدمها لليونيسيف، والتي تساعدها في تنفيذ برامجها في سورية التي تستهدف بشكل خاص النساء والأطفال الذين يمثلون مستقبل سورية.

وأكد أنهم يركزون في عملهم على تحقيق التعافي في القطاع التربوي الذي ينعكس بدوره على القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.

وكالات

طباع شدد على أن زيارتهم تأكيد على تعزيز التواصل بين الثقافات

شعبان لوفد إيطالي: سورية بموقفها ضد الهيمنة الأميركية تقدم خدمة لكل شعوب الأرض

أكدت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان خلال لقائها وفد الجبهة الأوروبية للدفاع عن سورية وحزب كازا باوند الإيطالي أمس، أهمية تعزيز العلاقات بين الشعوب في هذه المرحلة التاريخية وطلعاتهم على العدالة التي ناضل الشعب السوري من أجلها، وقدم الشهداء والجرحى في سبيل مكافحة الإرهاب التي تخدم العالم بكامله.

وخلال اللقاء، تم استعراض لتاريخ الحزب والجبهة وأهمية وقوفهما إلى جانب الشعب السوري، والعلاقات والجهود التي يتم بذلها بهدف الإضاءة على التشويه الإعلامي الذي يحدث تجاه سورية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وأكدت شعبان أن حالة التفهم لدى الوفد لما جرى في سورية خلال الحرب الإرهابية التي تعرضت لها والظلم الذي جرى على الشعب السوري مهمة جداً، مشيرة إلى أن المعركة الحقيقية هي إظهار التشويه الإعلامي الذي حدث في الحرب على سورية.

وأوضح بانوتي، أن العمل في المرحلة القادمة يجب أن يتركز على مواجهة الحصار الاقتصادي الظالم على الشعب السوري.

ويضم الوفد ممثلين عن الجبهة الأوروبية للدفاع عن سورية، وحزب كازا باوند الإيطالي، ورئيس الجالية السورية في إيطاليا الدكتور جمال أبو عباس.

وفي وقت لاحق أمس، التقى وزير التربية دارم طباع وفد الجبهة في مبنى الوزارة بدمشق.

وأشار الوزير طباع خلال اللقاء، إلى أهمية الدور الذي يقوم به الوفد في الدفاع عن سورية، ونقل الصورة الحضارية الحقيقية عنها، لافتاً إلى أن زيارة الوفد تأكيد على دور الشعوب في تعزيز التواصل بين الثقافات.

وأكد طباع، أن سورية تعمل من خلال مناهجها على تنمية مهارات طلابها وتعزيز قيمهم، وخاصة ما يتعلق باحترام الرأي والرأي الآخر واحترام التنوع الثقافي، مبيناً أهمية العمل على تبادل الخبرات والوفود الشبابية، وتطوير التعاون التربوي بكل مجالاته.

من جهته لفت بانوتي إلى أن الزيارة تهدف إلى تقديم الدعم والتكاتف مع سورية، وتعزيز التقارب السوري الإيطالي، مشيراً إلى أهمية ت